الأدب السردي السويسري .. رواية الطفل المشاغب للكاتبة السويسرية (تابيا شتاينر)

البروفيسور بهاء محمود علوان *

نبذة عن حياة الكاتبة

نشأت تابيا شتاينر (مواليد ١٩٨١ في مونستر/لينكن) في مزرعة بكانتون تورغاو درست التاريخ القديم والدراسات الألمانية في جامعة برن. أسست مهرجان الأدباء في ثون. وتشارك في تنظيم مهرجان الغرابة البري (بريلين). وهي عضو في لجنة تحكيم جوائز الأدب السويسرية. نشرت روايتها الأولى (الطفل المشاغب) عام ٢٠١٩. تعيش تابيا شتاينر في زيورخ. نشأت تابيا شتاينر في مزرعة ببلدة أنتيسهاوزن في كانتون تورغاو. تدربت لتصبح معلمة في المرحلة الابتدائية. ودرست الأدب والتاريخ الألمانيين في جامعة برن من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٦. منذ عام ٢٠٠٤، تعمل شتاينر في مجال الترويج الأدبي. فهي تنظم وتدير جلسات قراءة وهي مؤسسة وعضو في الفريق الإداري لمهرجان ثون الأدبي، الذي ينظمه مشروع (بروجيكت ليتيراري) منذ عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١٦. نظمت جولة (البترانور)، وهي جولة تعريفية بأعمال الفائزين بجوائز الأدب في كانتون برن، ومن عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١١. نظمت سلسلة فعاليات (كلايست إن ثون) في عام ٢٠١٤. شاركت في تنظيم مهرجان الغرابة في برن "أبريلين". كانت شتاينر عضوة في اللجنة الأدبية لكانتون برن، وعضوة في لجنة تحكيم مسابقة أوبن نت للكتابة في أيام سولوتورن الأدبية. ومن عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠٢٢، كانت عضوة في لجنة تحكيم جوائز الأدب السويسرية. ومن عام ٢٠٢٠ إلى عام ٢٠٢٢، شغلت منصب رئيسة اللجنة. في روايتها الأولى (الطفل المشاغب) تروي شتاينر قصة طفولية في الريف تُرشح هذا العمل، الذي نُشر في ربيع عام ٢٠١٩، لجائزة الكتاب السويسرية. في يونيو ٢٠٢١، حصلت شتاينر على جائزة زوليكون للتقدم ضمن حفل توزيع جوائز زوليكون للفنون. في عام ٢٠١٩، شاركت تابيا شتاينر في تأسيس مجموعة الكاتبات النسويات "RAUF" مع كاتيا بروتسر، وأنابيس مايس، وجيانا مولينياري، وسارة إيلينا مولر، وميشيل شتاينبك، وجوليا وبير. تعيش تابيا شتاينر وتعمل في زيورخ.

ملخص الرواية:

يحلم بطل الرواية (كريس) وزوجته (أنتونيا) بحياة أسرية هادئة في الريف. لكن الأمور تثبت أنها أصعب مما كان متوقعًا. إذ تصبح الحياة اليومية مع طفلهما (تيمون) أكثر إرهاقًا مما كان يُظن. وبكافح كريس لإيجاد عمل كافٍ في الريف. سرعان ما ينفصل الزوجان الشابان وتُترك أنطونيا لرعاية ابنهما وحدها. يتضح سريعًا أن الصبي طفل مضطرب سلوكيًا، في روضة الأطفال لا يكف تيمون عن عض الأطفال الآخرين والتنمر عليهم. يبقى سلوكه متقلبًا. في الوقت نفسه تنشغل أنطونيا بالانغماس في روتين الحياة اليومية في القرية. ولا تولي أنها إلا اهتمامًا سطحيًا. ومرور الوقت يتضح أن لا أحد جدّ على التواصل مع تيمون سوى فالنتين اصماعي المربية الحالي والمعلم السابق الذي درّس أنطونيا أيضًا. لا تطيق أنطونيا فالنتين وتقاول تجنبه قدر الإمكان. بسبب حادثة تتعلق بتاتيا، ابنة فالنتين وصديقة أنطونيا المقربة. يزور فالنتين أنطونيا كثيرًا لأنه يملك أراب يستمتع تيمون برعايتها. أن وضع الصبي المشاغب لم يتحسن. وبدأ مبكرا بالتدخين وبسلوكيات مضطربة أخرى. تفاقمت ليديا (جدة تيمون) مع كونراد (أحد سكان القرية) إمكانية منح الأم وابنها استراحة. وأن يقوما برعاية تيمون عوضًا عن أبويه. وكان من المفترض أن يقضي كونراد بعض الوقت في المزرعة. أعجبه المكان كثيرًا لكن أنطونيا لم تكن سعيدة وذهبت لإحضار تيمون رغمًا عنه بعد بوقت قصير من انفصالها عن كريس قدمت أنطونيا صديقها الجديد (ماركوس). لم يطق ماركوس والصبي بعضهما وصل الأمر إلى أن قال الحبيب الجديد إنه لن يأتي إلا بعد رحيل الصبي. عندما لم تتحسن الأمور مع تيمون، قرر الحبيبان الذهاب في إجازة بأمنيت الأم وراحة تيمون الجديدة. التي كان يرغب بها بشدة. لشراء معطف جديد. أقنع ماركوس أنطونيا بالسماح له بأخذ غرفة ابنها فانتقل الصبي للعيش مع جدته ليديا كان هذا الانتقال حلا مؤقتا ريثما ينقل الصبي إلى دار للأيتام. عندما علم الصبي بهذا القرار هرب من المنزل وقضى ليلته في مصنع الجن المهجور. ساعده فالنتين بتوفير الطعام له وغسل ملابسه. في إحدى الأمسيات عندما عاد الصبي إلى الشقة التقى صدفةً بماركوس فتشاجرا. في النهاية تركت ليديا الصبي شبه عار عند باب منزلها، ولم يكم من مخرج آخر سوى أن يقضي الصبي أسبوعه في دار للأيتام وعطلات نهاية الأسبوع مع جدته. تنتهي القصة بحوار بين ليديا وفالنتين يتحدثان فيه عن تيمون ويحاولان فالنتين إيجاد مخرجا لحالة الصبي.

تابيا شتاينر

كانت أنطونيا لم عزباء تكافح لحبيات الأمومة ولا تريد أن تبدو أقل شأنا في قريتها. أن الرواية ليست مجرد سلسلة من القصص المحزنة المتقلبة. إن حساسية الكاتبة تجاه الناس والمشاعر والمواقف تخلق رواية تبعث على الأمل بمشاعر لا تنسى. أنطونيا تكافح لحبيات تربية ابنائها، ولذلك تساير الأعراف الاجتماعية رغماً عنها كتعليق صور العائلة. فالنتين يقوم بمساعدة أرامه التي يُحب تيمون زيارتها. ينجح في الوصول إليه تحضي هذه الأحداث الأمل والدافع على الرواية.

إن عنوان الرواية ذو مدلول لغوي آخر في اللغة الألمانية فهو يدل على الحيوان المسلوخ، وهنا جاء مجازا لانسلاخ البطلة عن شخصيتها الحقيقية وكذلك فهو وصف دقيق لحالة الطفل الذي كان طفلا وقحا أشبه بحيوان مسلوخ عن فطرته. فجل الرواية استعارة عميقة تجسد سلوك تيمون تجاه الحيوانات والأطفال الآخرين طوال الرواية يتضح هذا المعنى المزدوج في العنوان من خلال معاملة تيمون الوحشية للقنفذ الذي دهسه عمدا بدراجته.

تُبدء الكاتبة تابيا شتاينر أي أمل في أن تتصالح هذه العائلة قريبًا بجمل قصيرة وقاسية تدور أحداث الرواية حوله (الطفل المشاغب) إنها قصة بوحية لكنها قاسية لطفل يُساء فهمه تشعر أنطونيا بالإرهاق كام عزاء حتى عندما يبدأ تيمون روضة الأطفال. لا تصبح حياته أسهل. يمزق الوسائد في الفصل بالمقص لا يدرك المعلم أنه أراد فقط تحرير الحروف الأبيض! في الفصل. سيتلصق به الآن لقب (الطالب المشاغب)

في البدء كان كل شيء كان يُهيئ لحياة عائلية مثالية: كريس يعمل من المنزل. أنطونيا على وشك الحمل. تيمون طفل وسيم يتمتع بصحة جيدة لكن الحياة المثالية لم تستمر انطوى كريس على نفسه. بداية على مراحل. ثم بشكل دائم. شعرت أنطونيا بالهجر والوحدة والضياع. تيمون وأنطونيا. لجمان متقابلان. كوكبان متقابلان. تربطهما روابط عائلية. لجُبهما قوة طرد مركزي متنامية نحو مواجهة كل تلك النجوم التي تمور في مدارات متشابهة إلى الأبد.

رواية (الطفل المشاغب) هي انعكاس لطفل وقح ومُهمل لكن من هو تيمون حقاً؟ تيمون هو نتاج عوامل كثيرة تماما مثل والدته أنطونيا وجدته ليديا كان هناك طفل صغير يصرخ بلا انقطاع صبي صغير يعض ويضرب. تلميذ لم يرغب أي معلم في التعامل معه أو لم يستطع تيمون. الذي حبسته أمه أولا لتتخلص. ثم طردته لأنها لم تعد قادرة على التنفس. أصبح كالمذنب الذي يندفع في مسار غير متوقع. تاركًا وراءه ذيلا طويلا في حياة مضطربة.

في النهاية تلتقي أنطونيا برجل جديد. شخص يرغب في العيش معها. لكن ليس مع ذلك الطفل المشاغب تيمون المنعزل عن الجميع لكن بدلا من أن تأخذ ابنها معها يطرده أنطونيو الرجل الجديد. يحرمه من الفيل الذي يتلقاه من والده الذي يراه أحيانًا في عطلات نهاية الأسبوع. والذي يعيش هو الآخر مع عائلة جديدة غالبًا ما تكون أنطونيا في حيرة من أمرها فهي ضحية رود أفعالها وتصرفاتها. تماما مثل ابنها الجامح

يتعزل تيمون عن الجميع حتى فالنتين الذي يسمح له بالتواجد في الحديقة مع حيواناته. أو على ماتحته. والذي يتحه المكان الوحيد الذي لا يشعر فيه بالضيق. ليس بمنأى عن التصورات المشوهة لمجتمع القرية الجميع يشعر بالوحدة. جميعهم تائهون ومحاصرون ومستعمدون من بين مزايا الرواية العديدة ضبط النفس الذي أبدته تابيا شتاينر. ورفضها استغلال كامل إمكانات الكارثة. فالكاتبة لا تهتم بالكارثة نفسها ولا برسم صورة اجتماعية لقرية مثالية مزعومة. وبحساسية أسرة تروي شتاينر القصة من وجهات نظر متعددة. دون أن تقلب حياة أبطالها الماضية رأسا على عقب. فهم جميعًا ضحايا تاريخهم. ومن مزايا هذه الرواية أيضًا تلك الظلال الخافتة. تلك التلميحات التي تترك للقصير القارئ. والتي مع ذلك تُحدث صدىً عميقًا وتمنح الكتاب والسرد مساحةً للتأمل. اعتمدت الكاتبة أسلوب السرد الدقيق والبسيط. لغةً تتناول الموضوع بعناية. ليس فقط في مضمونها. بل في أسلوبها أيضًا. تروي الكاتبة السويسرية القصة بترتيب زمني. متتبعةً تيمون على مدى ٣٣٩ صفحة. منذ ولادته وحتى بداية مراهقته. وتكشف قمات من حياة من حوله تدريجيًا على شكل ذكريات وأفكار لا تتشكل في صورة كاملة حتى في نهاية الرواية. ويخلق الغموض الهبط بالصراع بين أنطونيا (أو تابيا) وفالنتين توترا يسري في جميع صفحات الرواية.

* أستاذ الأدب الألماني / كاتب في الدراسات النقدية والأدبية

اصدار

طالب كريم

عن دار الشؤون الثقافية العامة / وزارة الثقافة والسياحة والآثار صدر حديثا العدد الجديد الأول لعام ٢٠٢٦ من مجلة الثقافة التركمانية المجلة الفصلية التي تعنى بالثقافة والآداب والفنون التركمانية. وتنطلق مجلة الثقافة التركمانية بعددها الجديد وباللغتين العربية والتركمانية. لتكون منبرا فصليا يعنى برصد نبض الثقافة والآداب والفنون التركمانية وتوثيقها. في زمن تزداد فيه الحاجة إلى صوت أصيل يعبر عن هوية متجذرة ويحفظ ذاتها من التلاشي. المجلة ليست صفحات مطبوعة. بل هي جسر يربط الماضي بالحاضر. ويفتح نافذة على إبداع الكتاب والباحثين والأدباء التركمان في ميادين الأدب والفكر والتاريخ والفنون. نؤمن أن الثقافة هي الذاكرة الحية لأي أمة. وهي الوسيلة الأبلغ للتعبير عن الذات دون ضجيج. وللحوار مع الآخر دون نوبان. يضم هذا العدد باقة متنوعة من البحوث والدراسات والمقالات والنصوص التي تتناول جوانب متعددة من المشهد الثقافي والأدبي التركماني. إلى جانب افتتاحية العدد تحت عنوان " الثقافة مسؤولية " بقلم رئيس التحرير الدكتور صباح عبده الله كركوكلي وتقتطف منها: الثقافة فيما أرى. ليست تفوقاً في ترديد جملة المحفوظات. ولا هي إسباغ في تيارات فكرية وانسحاق تحت شعار ومقالات. ثم إجترارها وإعادة تكرارها بقوالب وإيحاءات مختلفة. أكثرها زيفاً هو الإعتقاد بأنها نابعة من ذات المرء ومن واقعه المعيش. ولا هي إنتشاء بما يحدثه اللفظ من سحر عند صياغته في قالب كلامي. ولاقدرة على التلاعب بالكلمات ورصفها بقصد الإفادة منها في الوصول إلى غايات ومصالح شخصية ضيقة قصيرة الأجل.) وضم العدد ١ــ الإفتتاحية / ٢ــ الإجازات العمرانية للتركمان في العراق : أ. د حسام داود الإربلي / ٣ــ إنهيار الدولة العثمانية وعصر عبد الحميد الثاني : ترجمة : د. عوني عمر لطفي / ٤ــ تفاصيل عن جريدة قلنج : د. صباح عبد الله كركوكلي / ٥ــ حفر معرفي في الطريقة القادرية الصوفية : أ. د نظمة أحمد الجبوري / ٦ــ محمود البريكان. أفق الريادة المختلفة : جمال جاسم أمين / ٧ــ حسين أمين في مدونته : حسين محمد عجيل / ٨ــ مقاييس البناء النقدي في النصوص الإبداعية : د. سهى يونس سلمان / ٩ــ نظرية الحقل الأدبية : أ. د سامي شهاب الجبوري / ١٠ــ أورهان ولي / ثلاث قصائد : د. فاروق كوبرلو / ١١ــ مؤلفات الملا صابر. قراءة وتأملات : فاضل الخلافة / زهرة خاتون (قصة شعبية) الثقافة التركمانية / وتأتي أخيراً نسخة المجلة باللغة التركمانية التصميم والإخراج الفني : إبتسام سيد حسين

القاص والكاتب عادل علي محسن في ذمة الخلود

ينعى الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق القاص والكاتب المبدع عادل علي محسن، الذي فارق الحياة يوم ٢٠٢٦/٤/١٥ في مدينة السماوة بعد صراع مع المرض. رحم الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان إلى رحمة الله.

معن غالب سياح
الناطق الإعلامي لاتحاد الأدباء

اتفاق ثقافي بين اتحاد ادباء وكتاب بابل وكلية الفنون الجميلة في جامعة الحلة

البينة الجديدة/ علي شريف

تم توقيع اتفاق ثقافيٍّ مشترك بين كلية الفنون الجميلة في جامعة الحلة واتحاد أدباء وكتّاب بابل في خطوة نوعية تجسّد حرص المؤسستين على الارتقاء بالحراك الثقافي والإبداعي في محافظة بابل وتعزيز أواصر التعاون بين الوسطين الأكاديمي والأدبي. ويأتي هذا الاتفاق انطلاقاً من إيمان راسخ بأهمية التكامل بين الفنون والآداب وبدور هذا التلاقي في دعم الطاقات الشابة واحتضان المواهب المبدعة. فضلاً عن الإسهام في تطوير المشهد الثقافي عبر برامج وأنشطة مشتركة تُنمّي الوعي الجمالي والمعرفي ومن المؤمّل أن يشمل هذا التعاون تنظيم الندوات الفكرية وإقامة الأمسيات الشعرية والمعارض الفنية إلى جانب عقد ورش تدريبية وفعاليات ثقافية متنوعة، تهدف إلى صقل مهارات الطلبة والمبدعين وفتح آفاق رحبة للحوار والتبادل الثقافي. ويعدّ هذا الاتفاق خطوة مهمة نحو تفعيل دور المؤسسات الثقافية والأكاديمية في خدمة المجتمع وتعزيز مكانة بابل بوصفها حاضنة للإبداع ومنارة فاعلة في المشهد الثقافي العراقي. وقد حضر مراسم توقيع الاتفاق عن كلية الفنون الجميلة في جامعة الحلة عميدها الاستاذ الدكتور علي الربيعي وفيما مثل اتحاد أدباء وكتّاب بابل رئيس الاتحاد الشاعر أثار مردان

إتحاد الأدباء يستذكر المغيّب (عزيز السيد جاسم) .. شهيداً

بغداد: محمد إسماعيل

إستذكر إتحاد الأدباء الشهيد عزيز السيد جاسم، بمناسبة يوم المغيب العراقي، نهاية الأسبوع الماضي. أدارها أمين الشؤون الثقافية في الإتحاد الشاعر منذر عبد الحر "تتوافق اليوم الذكرى الخامسة والثلاثين لإستشهاد المفكر عزيز السيد جاسم، ويوم المغيب العراقي. لا نتذكر إنما نواصل تأمل جرح ما زال ينزف في وجدان الثقافة العراقية".

وألقى نائب أمين عام الإتحاد الناقد علي الفواز، كلمة الأدباء "في العام ١٩٩١ أسفرت الإلتباسات السياسية عن تغييب شخصية أمّية مثل عزيز السيد جاسم، حاملا تاريخ الإبداع وشاهداً على زمن تشكل بوعي صاخب، منذ الستينيات الى يوم تغييبه"

وقرأ نجله الزميل علي عزيز السيد جاسم كلمة مالت الى التحليل الفكري، أبلغ من كونها كلمة العائلة "من المهمات الواجبة دراستها، هي التمذهب الفكري، بإعتبارها جزءا من نظرة المثقف للمثقف، بين التصنيفات القومية والدينية والسياسية، التي وجد والدي نفسه ينغمر بين لجة عبابها المهولة". وقال صديق طفولته وشبابه ودراسته من مرافئ الناصرية، مروراً بروسية والعودة منها الى الإعدام د. قاسم حسين صالح "محنة عزيز تشكل حاجزا بين المثقف والميكانتاورية، السلطة والمثقف يجمعهما ميزان الحياة، بالضرورة.. ويختلفان بالمنظور الفكري الذي يحملانه. السلطة تقيس على ما هي عليه، والمثقف يقيس على ما يجب أن تكون عليه، لذا سحقت السلطة عزيزاً عندما صار المثقف خطراً عليها".

وأكد د. علي متعب "عزيز السيد جاسم، جزء من جُولات كبرى. شهادة على زمن إيديولوجي مقتبس".

الناقد الأدبي هوانغ دانغ خوا : « لم أبتعد قط عن فلك الأدب »

وكالات / البينة الجديدة

وُلد الناقد الأدبي هوانغ دانغ خوا عام ١٩٧٧ في بلدة نام جيانه بمقاطعة كوانغ تري. وهو يشغل حاليًا منصب رئيس قسم الدراسات النظرية والنقدية في مجلة الفنون والآداب العسكرية. وعضو في مجلس الدراسات النظرية والنقدية التابع لاتحاد الكتاب الفيتناميين. وقد فاز كتابه "التفسير التدريجي" مؤخرًا بالجائزة "ج" في الدورة الثامنة من جوائز الكتاب الوطنية لعام ٢٠٢٥. وبالنظر إلى مسيرته الأدبية، يؤمن بأنه "لم يحد قط عن فلك الأدب". ففي هذا الفلك، تدور جميع أعماله. من التدريس والكتابة إلى البحث والنقد. حول محور واحد لذا، يُعد الأدب بيئته المعيشية وقوة دافعة تُغذيه عند اتصال دائم بشغفه. وقد أجرى معه مراسل من صحيفة وإذاعة وتلفزيون كوانغ تري مقابلة حول هذا "الفلك الأدبي".

الناقد الأدبي هوانغ دانغ خوا: شكرًا جزيلًا حتى الآن، نشرتُ سبعة مجلدات من المقالات والنقد الأدبي، وحصلتُ على العديد من الجوائز منها: جائزة المجلس المركزي للنقد الأدبي والفني (ثلاث مرات)، وجائزة وزارة الدفاع الوطني، وجائزة لو تروتغ لو الأدبية والفنية. ومع ذلك، فإن ترشيحي لجائزة الكتاب الوطني الثامنة لعام ٢٠٢٥ عن مجموعتي المقالية "التفسير التدريجي" يُعد مفاجأة سارة للغاية. أتقدم بجزيل الشكر لشركة ليسيوم للإعلام والتعليم المُعودة على جرأتها في طباعة ونشر كتابي. في وقت بات فيه كتب البحث في النقد الأدبي تُباع بسرعة كبيرة في السوق كما أتقدم بالشكر الجزيل لدار نشر دا نانغ على تحريرها ومنحها ترخيص النشر واختيارها وترشيحها لكتابي لجائزة الكتاب الوطني الثامنة لعام ٢٠٢٥.

٣٧: "لقد ساهم كتاب "التفسير التدريجي" في تقريب أسمك من القراء، وخاصة القراء الشباب الذين يقدرون الجدة والتأثير بالمقارنة مع كتبك السابقة. هل يمثل كتاب "التفسير التدريجي" خطوةً هامةً في فلسفتك الكتابية؟"

يقول الناقد الأدبي هوانغ دانغ خوا: بالمقارنة مع كتبي السابقة، يتميز كتاب "التفسير التدريجي" بمظهر جديد ومختلف. حتى من حيث تصنيفه الأدبي على الغلاف. فهو عبارة عن مجموعة مقالات ومجموعة المقالات تختلف عن مجموعة المقالات النقدية. فلو كانت مجموعة مقالات نقدية، لكانت ستقع بسهولة في فخ "اقتباط العشوائي" أو "الترسخ غير المتجانس" أو "العمل الجرأ" أو "النهج العشوائي"... ولكن هنا، وباعتباره "مجموعة مقالات" وعياً بها يسعى كتاب "التفسير التدريجي" إلى العمق الفكري، والبنية المنهجية، والتحرر الفكري. فهو يرفض جمع وتصنيف مراجعات الكتب الجرأة بي: في الواقع، لا يُبدي القراء، وخاصة الشباب منهم، حماسًا كبيرًا لكتب النقد الأدبي مع ذلك. ومن خلال استطلاع سوق الكتب الإلكترونية، وجدت العديد من كتبك مكانة مميزة. بل إن بعضها يُعتبر من الكتب الأكثر مبيعًا. مثل: "مغامرات في الكلمات"، و"الوقوف إلى جانب الآخر"، و"التفسير التدريجي"... كيف تفسر هذا الواقع؟

يقول الناقد الأدبي هوانغ دانغ خوا: لا أزال كتبي في النقد الأدبي بعيدة عن أن تصبح من الكتب الأكثر مبيعًا. إلا أنها لم تكن غير رائجة تمامًا. وذلك لظروف معينة. ربما يعود ذلك إلى عناوينها الجذابة والملفتة للنظر، أو ربما لأنها تُحقق توازنًا بين القيمة العلمية والقيمة الفنية. بين التميز الأكاديمي والجاذبية الطبيعية.